@ 216 @ * * * * (^ من خير فإن ا به عليم (215) كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شرا لكم وا يعلم وأنتم لا تعلمون (216) يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل فيه كبير وصد عن سبيل ا وكفر به . * * * *)

(^ وعسى أن تكرهوا شيئا) يعني : القتال (^ وهو خير لكم) بإصابة الشهادة ، وحيازة الغنيمة ، والظفر بالعدو . .

(وعسى أن تحبوا شيئا) يعني : القعود عن القتال (^ وهو شر لكم) بفوت المنازل . قال ابن عباس : ' كنت رديف رسول ا فقال لي : يا غلام ارض بما قدر ا لك ؛ فعسى أن تكره شيئا وهو خير لك ، وعسى أن تحب شيئا وهو شر لك ، وتلا هذه الآية : (^ وا يعلم وأنتم لا تعلمون) ' . .

قوله تعالى : (^ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) أي : عن قتال فيه ، خفض على البدل (^ قل قتال فيه كبير) عظيم . ثم ابتدأ فقال : (^ وصد عن سبيل ا) يعني : صدكم المسلمين عن الإسلام . .

(^ وكفر به) أي : كفركم با . (^ والمسجد الحرام) أي : وصدكم المسلمين عن المسجد الحرام . .

(^ وإخراج أهله منه) أي : إخراج أهل مكة من مكة (^ أكبر عند ا والفتنة أكبر من القتل) أي : والكفر الذي أنتم عليه ، وأفعالكم تلك ، أكبر عند ا ، وأشد من قتال المسلمين في الشهر الحرام . .

قال عروة بن الزبير : سبب نزول الآية : ما روى ' أن النبي بعث عبد ا بن جحش مع ثمانية نفر قبل مكة ، ودفع إليهم كتابا وقال : لا تفكوه إلا بعد يومين ، فلما مضى يومان فكوا الكتاب ، فإذا فيه : امضوا إلى بطن النخل وذلك موضع بين مكة والطائف وفيه استعلموا أخبار قريش ، فنزلوا هنالك ، وكانوا يستعلمون خفية ، فمر بهم عير من الطائف عليهم عمرو بن الحضرمي مع زبيب وأدم ، فرماه واحد من